

ولن يلبث الجهال أن يتهضموا *** أبا الحلم ما لم يستعن بجهول
ألا لا يجهلن أحد علينا *** فنجهل فوق جهل الجاهليتنا
أحلامنا تزن الجبال رزانة *** ويفوق جاهلنا فعال الجهل
أظن الجهل دل على قومي *** وقد يستجهل الرجل الحليم
قال: قدنى وكفى. فإن الجهل في كل ما أنشدت قد يتحقق في أعلم العلماء وافقه الفقهاء،
ألا تراه يضاد الحلم، فهو سفه وحلم وعدوان، وما شئت من هذه الألوان.
كن من علماء الذرة أو من أصحاب الخبر والسير أو من الأدباء أو كن كل هذا، فأنت معه قد
تكون من يتحدث إليه زهير بن أبي سلمى إذ يقول:
إذا أنت لم تقصر عن الجهل والخنا *** أصبت حليماً أو أصابك جاهل
والظاهر أن أصحاب اللغة لم يخدموا مادة ((جهل)) خدمتها المستحقة، ولعل معانيها كانت من
((المعروف)) الذي لا يعرف، كانت كذلك أيام صنفوا وألفوا، والا فإن الجهل في أكثر ما
حفظنا من مآثور اللغة العربية إنما هو السفه والعدوان وما اليهما... والجاهلية أتراها
في لغة الإسلام تعنى جهل العلوم الإنسانية التي كانت معروفة آنذاك؟
لقد كان أحد أئمة الكفر على عهد الرسول عليه الصلاة والسلام مؤرخاً يحدث الناس عن
الأكاسرة والقياصرة، بل كان مع هذا يسخر من النبي الامى ومن القرآن في معرض الحديث عن
عاد وثمود، وارم ذات العماد، التي لم يخلق مثلها في البلاد، فتلك هي أساطير الاولين فيم
يرى شيخ العرب المؤرخ الجاهل المنسوب بحق إلى الجاهلية الجهلاء، ألا ترى جهل العلماء؟ أو
لا ترى من حقك أن تتحدث عن علم الجهلاء أو جهل العلماء؟
لقد وصف أعرابي رجلاً عالماً سفيهاً أو قل جاهلاً فقال: ((هو ذو أدب وافر وعقل نافر)).
قلت: إذا كانت الفكرة تتداعى كما يقول أصحاب علم النفس فلقد حدثنى